

٢٤ من شهر



٢٧٢٢  
٢٢٩١  
تاريخ

اخبار الجند  
للمقرنزي

٢٧٢٢  
٢٢٩١

٢٢٩١

الإمام بأخبار من بارز الحبيشة  
من ملوك الإسلام





بسم الله الرحمن الرحيم  
 الحمد لله رب العالمين وصلي الله على سيدنا محمد وآله وصحبه  
 اجمعين وبعد فهذه جملة من اخبار الطائفة القائمة بالملّة  
 الاسلاميّة ببلاذ الحبشة المجاهدون في سبيل الله من كفر به وصد  
 عن سبيله تلقى بها بركة شرفها الله تعالى ايام مجاورتي بها في سنة  
 تسع وثلاثين وثمان مائة من العارفين باخبارهم والله اسأل  
 التوفيق الي سوا الطريق بته وكرمه ذكر بلاد الحبشة اعلم  
 ان بلاد الحبشة اولها من جهة المشرق المائل الي جهة الشمال  
 بحر الهند المار بباب المندب الي بلاد اليمن وفيها بحر  
 حلو يقال سيحون يرفد نيل مصر وجهة الحبشة الغربية تنهي  
 الي بلاد التكرور مما يلي جهة اليمن واولها مقارة كانت بسمي ولذي  
 بركة يتوصل منه الي سميرت وكانت مدينة المملكة في القديم ويقال  
 لها اخترم ويقال لها انصار وقرتا وبها كان النجاشي ثم اقليم  
 بحر وهو الان مدينة المملكة ويسمى ايضاً مرعدي ثم اقليم  
 بشاوه ثم لامان ثم اقليم السهلو ثم اقليم النرج ثم اقليم عدل  
 الاموات ثم اقليم خاماس ثم اقليم باريا ثم اقليم الطراز الاسلامي  
 الذي يقال له الزيلع ولكل اقليم من هذه الاقاليم اثني عشر  
 ملك والكل من تحت يد الخليفة ومعناه بالمرتبة السلطان  
 وتحت يده تسعة وتسعون ملكا هو عام الماية الان بلادهم  
 غير مشهورة عندنا وجميع بلاد الحبشة تخرج على المطر مرتين  
 فيحصل لهم في السنة الواحدة مغلان واذا اكثر عندكم نزول المطر

سميرت  
 البحر  
 مشاوه  
 دامت الامم من النرج  
 عدل الامم الجاسا باريا  
 الزيلع

وقعت الصواعق وعندهم اشجار كبيرة منهم ما تظل الواحدة  
 مائتي فارس من اشجارهم شجر الانبوس وعندهم القنار  
 وهو نوعان صامت ومجوف ولهم مقابلات لا ترف بارض مصر  
 والسام ولا العراق وعندهم معدن الحديد ومعدن الذهب  
 ويوجد في بلادهم معدن الفضة وتعلم عندهم الحيات بحيث  
 تقوم الحية باعلي الجبل فتصير في الجوشبة فوس تخرج في  
 عظمها الا في اللون واخبر ثقتا انه شاهد ذلك وعندهم سمرة  
 يمنعون الرحيم ان تمسب فيا من الخيل بهم ان يضربوا فلا يزال يهددون  
 حتي تمسب الرجح فريد روا عليها غلله لهم وعندهم دجاج الحبش  
 وهو بري ولهم دجاج ثاني يخرج هو والبطة من بركة حافني اقليم  
 هديه من بلاد الزيلع وهو موكل من هذا الماء لا يدرك الحبشة  
 من مطرات يولي من طريق النصارى الي عاقبة بمصر بعد سوال  
 الخليفة سلطان مصر في ذلك بكتاب بيعته مع رسله وصحبه  
 عدية فيتعهد بالبطريق بتعيين مطران لهم والحبشة قوم  
 يدينون بالنصرانية من قديم ويعتقدون بالذهب الي مقبولة  
 وهم يشتمون ويأذي ديانهم تشدد ارايد او يبادون من مخالفتهم  
 من ساير الملل اسد عداوة ويبادون الطائفة الملكية من النصارى  
 بحيث اخبرني من دخل منهم الي بلاد الحبشة انه اظهر بما انه يغتوي  
 خوفا من القتل لو علموا بانه ملكي والحبشة تسكن بيوتا من قش  
 تطلق باخشا البقر وياكلون اللحم نياحي لغدا خبرني من شاهد  
 الخليفة داهيدين سيف اربعة ياكل كرش بقرة نيا ويأمنه من قبايا

المطران

داهيدين



الفريث يسيل علي حنكته وشاهد رجلا ياكل بحاجة وهي تصيح وهم  
 عمارة الايدان لا يكادون يعرفون ليس الخيط بل يرتدون وينزرون  
 في اوساطهم وليس الخيط ديوان لكنه اذا خرج الي الفروا امر  
 جنده فالتفت كل منهم حجابي موضع يمينه لهم لذلك فاذا رجع  
 من غزاته اخذ كل واحد من السكر حجابي انما فخل من الحجارة علموا به  
 عدة من هلك منهم فلما هلك الخيل داود بن سيف ارعد  
 ستة ثنتي عشرة وثمانية اقيم بعده ابنه تدرس فملك سريعا  
 واقام يده له اخوه اسحاق بن داود وشيف ارعد ورايت من يسميه  
 ابرم ففهم امره وذلك ان بعض الماليك الجراكسة من كان  
 زرد كاش يد يار مصر قدم عليه واقام عنده وعمل له زرد خانه  
 عظيمة تشتمل على الات السلاح من السيوف والبرماح والزرديات  
 ونحو ذلك وكانوا من قديم الدهر انما سلاحهم الجراب يرمون بها  
 وقدم عليه من اسر الدولة بمصر شخص يقال الطبقا مرف  
 ترقى حتي ولي بعض بلاد الصعيد ثم فر اليه وكان يعرف من  
 انداب اللعب باللات الحرب ومن انواع الفروسية اشيا الخيل  
 عند الخيل وعلم عساكره رمي الثاب واللعب بالرمح والضرب  
 بالسيف وعمل لهم النقط فمروا صناعات الحروب وقدم عليه  
 ايض من قبطة مصر نصراني يعقوب بن يعقوب ففهم الدولة فرتب  
 له المملكة وجيى له الاموال وصار ملكا له سلطان ديوان  
 بعد ما كانت مملكته ومملكة ابايه همما الادبيات لها والارثيب  
 ولا قانون فانضبطت عنده الامور وتغير به من رعيته باللاس

الفاخرة بعد ما كان داود بن سيف ارعد يخرج عريا نارقا عصب  
 لاسه بعصا به حمرا فصا راسحا قير من موكب جليل بشاره  
 الملك حتي لقد اخبر من سراه وهو ركب فرسه وقدم من  
 موكبه وفي يده اليمني صليب من ياقوت احمر وقبض عليه  
 في كفه ووضعا علي فخذيه وطرفا الصليب بارزتان عن يده  
 برونكش فلما تحضرت دولته وقويت شوكتة وسوس اليه  
 شياطينه ان ياخذ مال الملك الاسلام فاقوع من تحت يده في مال الملك  
 الكهنة من المسلمين وقايح شبيقة طويلة قتل فيها وسبا واسترق  
 عمال الايجسية الاخوانا لعه سبحانه وتعالى وازال دولة المسلمين  
 من هنالك كما ياتي ذكره ان شاء الله تعالى ثم كتب الي ملوك  
 الفرنج يخبرهم علي ملاقاة لالة دولة الاسلام واوعدهم علي  
 ذلك واخذ في تمهيد ما بينه وبين البلاد الاسلامية والتجلاية  
 الربان فعاجله الله سبحانه وتعالى بنقته واهلكه عقيب ذلك  
 في ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثين وثمان مائة وسلط الله  
 علي امير الملك جمال الدين بن سعد الدين فاقوع بهم وقايح  
 واتي منهم امما واسرا منهم عوام الملان اقطار الارض يمنا وهذا  
 وجازا ومصر او شام او روم او قد اقيم بعد اسحاق المذكور  
 ابنه اندارس فملك لاربعا شهر من ولايته واقام بعد ذلك  
 عمه نحر بن ايمن داود بن سيف ارعد فلم يحل ايامه وهلك  
 في شهر رمضان سنة اربع وثلاثين فاقيم عوضه سلمون  
 ابن اسحاق بن داود فملك سريعا فكان للمجيش في سنة او نحوها



اربعة ملوك وتوالت حروب المسلمين فيهم تقتل وتأسر وتبني عقرى  
وتنعم ثم فتاى عامة بلاد الحبشة وبلاد عظيم نيل في سنة خمس  
وثلثين وثمانمائة وهلك فيه الخيل وعالم عظيم حتى قيل انه  
قد خلت اليك دلو اهلها والدم يري الارض ومن علمها  
وهو خير الوارثين ذكر بلاد الزيد اعلم ان بلاد الزيد كما تقدم  
من جملة بلاد ارض الحبشة وعرفت بقرية في جزيرة من بالبحر  
يقال لها زيلج وطول ارض الزيد برا وبحر نحو شهرين ومرضاها  
اكثر من شهرين الا ان غالبها فقار غير مسكونة ومقدار العمار  
مقدار سافة ثلاث واربعين يوما طولها في عرض اربعين يوما  
وتقسم الي سبع ممالك وهي اوقات ود ودار واريبي  
وهدي وشرحا وبالي وداره وكل مملكة من هذه الممالك تسع  
ملك ويسلط عليهم جميع الخيل ملكا بحره ويا خدمهم  
القطعية من المال في كل سنة وهي قماش وغيره وكلها ممالك  
ضعيفة قليلة المتحصل منها المساجد والجموع التي تقام بها  
الجمعة والجماعة وعند اهلها محافظ على الدين ويقال لها  
الكبرت وهي بلاد حارة وبوتهم من طين وحجر وخشب وليس  
لها اسواق ولا بها خفامة لا مورهم ومملكة اوقات طولها خمسة  
عشر يوما في عرض عشرين يوما كل عام مع بالقرى والاسعار  
بها رخيصة اخبرني الشيخ المير الاديب الشاعر المغربي الجوال  
في الارض رحمه الله قال رايته بمدينة اوقات ايام عمارتها  
المور يباع كل عر حوتا بدينارهم فيه نحو مائة لومور ودية اللحم

ذكر بلاد الزيد

بياع

بياع اللحم كل طابق وهو ثلاثون رطلا يدورهم ونصف ومذاق  
اوقات يحكم على الزيد وغالب اهلها شافعية الذهب وكثر  
فيها بصيدنا الحنفية وكان اهلها باللغة الحبشية ويتكلمون ايضا  
باللغة العربية وتسمى هذه المملكة عدة مدن ومكلمها يجلس على كرسي  
ويركب والعجل والزمير وعندهم الفواكه وقصب السكر ولهم  
منابت لا تعرف بحصر والسام منها شجرة يقال لها جانا لا ثمر لها  
يوكل ورقها وهي طائفة قلوب اوراق شجر النارج وهي تزيد  
في الذكاء وتذكر النسيان وتفرح وتقل الشهوة الاكل والجماع وتقل  
النوم ولا هلى تلك البلاد في اكل هذه الشجرة رغبة كبيرة لا  
سيما اهل العلم يجلب اليها الذهب من دامت وسحام وهما  
معدنان الحبشة وبها مملكتهم ومملكة دوار وطولها خمسة ايام  
في عرض يومين واهلها حنفية الذهب ومملكتهم الحديد  
وتسمى الواحدة من تلك الحدايد حنكة بفتح الحاء المهملة وتسمى النون  
والكاف وهي طول الليرة والراس الغنم بثلاثة الاف حنكة  
وهي مجاورة لافات ومملكة اريبي طولها اربعة ايام وعرضها  
كذلك واهلها حنفية وهي تلي دوار وهم كاهلها في المعاملة  
وعرضه ومملكة هدي طولها ثمانية ايام وعرضها تسعة ايام  
وملكها اكثر الجميع حكا رزيم كزيم اريبي حفي في المعاملة  
والتيما يجلب الخصيات الخدام الذين يعرفون بارض مصر  
بالطواشي واحد هم طواشي فان صاحب امرة يمنع من خصي  
العبيد ويشدد في ذلك فتاى السراق الي مدينة وشلوا

دوار

اريبي

هدي



واهلها هم لادين لهم فتخصي بها العبيد فانه لا يوافق على ذلك  
 في جميع بلاد الحبشة سواهم ثم يحمل من تخصي الى مدينة هديه  
 فتعاد الواسي مرة ثانية حتى ينتج جرين البول فانه يكون قد  
 افسد بالبيع ثم يالجوبير الدربة اهل هديه بذلك وقلع  
 يمش من الخصان لانهم يحملون الى هديه من غير علاج ومملكة  
 شرخا طولها ثلاثة ايام في عرض اربعة ايام واهلها حنفية  
 ومملكة بالي طولها عشرة ايام في عرض ستة ايام وهي اكثر  
 بلاد الزيلع خصبا ومعاملتهم بالاعواض غنا بقر وبقرا بئاب  
 وحرفك واهلها حنفية ومملكة داره طولها ثلاثة ايام في عرض  
 ثلاثة ايام وهي اضعف مما لك الزيلع واهلها حنفية وهم  
 ابنا يتعاملون بالاعواض وجميع ملوك هذه الممالك  
 انما هم نواب عن الخلفي لا يقيمهم الا هو ويجاور هذه البلاد  
 ناصع وسوقاكي ودهلك واهلها مسلمون والمملكة الممالك  
 الزيلع لغاتهم مختلفة تبلى زيادة علي خمسين لسانا وكلهم  
 تكتب بالقلم الحبشي وكاعلم من اليمن الي الشمال وعدة  
 حروف هذا القلم ستة عشر حرفا لكل حرف سبعة حروف  
 فروع عنه جملة ذلك مائة واثنى عشر حرفا سوى حروف  
 اخر مستقلة بذواتها لا تقترن الي حرف من الحروف المذكورة  
 مضبوط بحركات يتصله بالحرف لا تنفصل عنه هكذا كان ترتيب  
 هذه البلاد وروما ما بقي ومنها ما زال بنحو ال الدول وقيام  
 دول سواها ستة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله

مملكة شرخا  
 مملكة بالي  
 داره

تبديله

تتجدد ولا ولن تجد لسنة الله تحويلا ذكر الدولة القائمة بمراد  
 النصاري من الحبشة اعلم ان هذه الدولة قام بها قوم من  
 قريش فممن من يقول هم من بني عبد الدار ومنهم من يقول  
 لبني هاشم ثم من ولد عيسى بن ابي طالب قدما ولهم من الجاز  
 وتروا ارض جبرت التي ترقى البو جبرت وهي من ارض  
 الزيلع واسوطنوها واقاموا بمدينة اوقات وعرف جماعة  
 منهم بالخبر واستتمروا بالخبر لصلاح الي ان كان منهم عمر الذي  
 يقال له ولشتم ولاية الخلفي مدينة اوقات واعمالها حكم بها  
 مدة طويلة وصارت له بها شوكة قوية وشكرت سيرته  
 حتي مات وترك اربعة اولاد اوحده ملكوا اوقات من بعده  
 واحد ابعدا خرمهم يزملونهم حق الدين الاول حتي كانت  
 اخرهم صبر الدين محمد بن وكوي بن منصور بن عمر ولشتم  
 فملك اوقات في حدود سنة سبع مائة من سنن الهجرة وطالت  
 مدته فلما مات قام ابنه علي بن صبر الدين محمد بن عمر ولشتم  
 واشتهر كره في البلاد وخرج عن طاعة الخلفي ثم عاد اليها فأت  
 اهل البادية لم توافقه بل خالفت عليه فولي الخلفي سيف ارجع  
 ابنه احد ويعرف بجرب ارجع بن علي بن صبر الدين محمد بن عمر  
 ولشتم علي مدينة اوقات واعمالها وقبض علي علي وائتره عنده  
 فكان هو واولاده فاقام علي بن صبر الدين عند الخلفي نحو ثمان  
 سنين ثم رضى عليه واعادته الي ولايته علي مدينة اوقات وقد  
 سار ابنه احمد حربي ارجع الي الخلفي فالزمه ان يقيم ببابه فاقام في



ولد له هناك ثلاثة اولاد منهم سعد الدين محمد ثم ان الخنزي رضى  
 عليه وكتب الي ابيه علي يابره ان يولي موضعنا من اعمال جبرته  
 فامثل ذلك وولاه عملا من اعماله فسار الي ذلك العمل واقام به  
 مدة الي ان قتل في بعض حروب رعيته فقام في موضعه اخوه  
 بكر بن علي وكان اسد حرب ارعد قد ترك مدينة اوفات ولما  
 يقال له حق الدين وقد اشتغل بطلب العلم وصار مطرح  
 الحيات لا يخرج من جده علي بن صبر الدين عنه وجرم اياه مع سادات  
 عمه ملكه اصبح بن علي لما العداوة الشديدة وبعثه المقتدر اليه  
 ثم انه اخرج من مدينة اوفات الي بعض اعمالها والزم والي تلك  
 الجهة ان يهيئ ويستخبره فاحرجه والي الجهة الي جبال شمال  
 بعض النولعي فاخذ عند ما صار الي وما وليه في تدبيره واطاع  
 علمه وجمع الناس عليه حتي قوي عاقبه واظهر الخلفاء علي  
 ولده فسار اليه وجاربه فانتصر عليه حق الدين وقتله وفتح  
 ما كان معه وضم اليه من كان معه من القاتله وبذل لهم المال  
 فقامت قيامه ثم ملكه اصبح وكتب الي الخنزي بخبره الخبر  
 ويطلب منها الجدة لماربته فامده الخنزي سيف ارعد بعسكر  
 يقال انه عدته ثلاثون الفا لتقيم حق الدين وقتلهم قتالا  
 شديدا ايده الله عليهم حتي قتل منهم خلقا كثيرا وغنم ما معهم  
 وهزمهم ثم قد شهد الواقعة فسار قياهم الي الخنزي فبعث  
 معه عسكر عظيمة جدا فقتلهم حق الدين وقتلهم فقتل عمه ملا  
 اصبح بن علي بن صبر الدين محمد بن ولشمع واستاصل حق

الدين

الدين العساكر فلم ينج منهم الا القليل وغنم ما معهم وسار الي مدينة  
 اوفات وبها جده علي بن صبر الدين وقد اشتد حزنه علي  
 ولده ملا اصبح فانه كان احرا اولاده عنده وكان هو القائم  
 بامر الدولة وتدير الامور وترايد مع ذلك حنقه علي حق  
 الدين وبعضه اياه الا ان ضرورة الحال اقتضت كنه عنه  
 لعجزه عن مقاومته فتادب حق الدين مع جده وادبه علي  
 ولديه اوفات فامده عند ذلك بمالك حمله اليه وسار حق  
 الدين من معه عن اوفات واخرج معه ايضا اهله  
 ونزل ارض شوه وبني هناك مدينة سماها سماها وحل  
 وانزل بها اوفات وجعل دار ملكه فقتله شت من حينئذ  
 مدينة اوفات واصنعت حتي حربت وكان حق الدين  
 هذا اول من خالف من اهل بيته علي الخنزي ملك احمره  
 من الجبلة الكفرة وخرج من طاعته وهو اول من استبد منهم  
 بالسر وما زال يحارب الخنزي وعساكره وياسرهم ويفهم الي  
 ان مات الخنزي سيف ارعد وقام من بعده بامر الجبلة الخنزي  
 داريت وهو داود بن سيف ارعد فاستمر حق الدين علي عمارته  
 ايام والده يويده بنصره علي احمره بجيبك انه كان نشا فيهم بضع  
 وعشرون سنة في مدة تسع سنين اخرها انه سار اليهم وقتلهم  
 قتالا شديدا الي ان استشهد فيه سنة ست وسبعين وسبعماية  
 بارض شوه ولم يوجد مع القتل وكان مدة سلطته نحو عشرين  
 سنة وكان شجاعا مقداما قويا النفس مجولا بها با وقام من بعده



أخوه سعد الدين أبو البركات محمد بن علي بن صبر الدين محمد والحوي  
ابن منصور بن عمر وشيخ منضي علي سرية أخيه حتى الدين في جهاد  
البحر الكفرة لكن توفده وسياسة حسنة فكثرت عساكره وتعددت  
غاراته وأسست مملكته فقاتل مرة في اثنين وسبعين فارسا فكسروهم  
ثم ظفرت به العدو بعد ذلك في موضع يقال له أهبره وربطوه وسافروه  
الي كبيرهم فادركه احد فرسانه وقتل من معه حتى خلعوه من  
أيديهم وأرسلوه معه ومرداه الي أصحابه فجمعهم وجعل في قتال البحر ولحق  
مرفي من أمر الخطي وهزمهم وأسرت من معه حتى بيع كل عبد من  
الأسرى بتغصيله ومضي من توفده الي زلال ففتح تلك البلاد وغنم  
أموالها فبلغت حصته الخاصة بقدر أربعين الف دينار جميعها علي  
الفقر والمساكين وعلي العسكر حتى لم يجد ما يأكله الي أن أظلمت  
أحدى زوجاته وحصل لسليم بن عباد زوج ابنتي اثنتي عشر  
الف بقره فأمره أن يخرج منها زكاتها فاستمع فتغير عليه فأرسل  
الله تعالى علي الكفرة فأخذوه وما معه فلم يخلت منه سوى زوجته  
ابنة سعد الدين بحيلة تداركها الله فيها بلطفه وغري أعنا  
بلدانهم ومدوه في أربعين فارسا وبها من الكفرة أعداد لا  
تحصي فكانت بينه وبينهم قتلة عظيمة نصره الله فيها نصر عزيزا  
واغنم ما لا يدخل تحت حصر وعزى ابالي وأبحرهم في عشرة  
أموالهم من في عشرة آلاف وهو في خصال فارسا وجميع  
من معه لا يبلغون عدة أسير منهم فعد ما نكلا في الجماعات  
هو وأصحابه وصلوا ركعتين وسأل الله تعالى النصر وهم

يومنون

يومنون علي دعائه ثم ركب من معه وقتلهم فزهم الله ونصره  
عليهم فقتل وأسروهم عددا لا يحصى بحيث بقيت روس القتلى ملا  
الأرض لا يجد المار موضعاً يمر به إلا عليهم وكان بينه أو ذاك وبين بلاده  
مسافة اثني عشر يوما فعاد منصور أعاناً وجرده مرة من أصحابه  
رجلًا يقال له أسد في أربعين فارسا فلقية أمير من أمر الخطي يقال  
لأنه حشر في جسد فارسا لاسم التالحرب اسمه من العساكر  
الراكبين الخيل عربا عالم كبير وكان مشهورا بالقوة والشجاعة  
فأقتل الفريقان أعظم قتال وأسده فقتل الله الدين ونصر  
المسلمين نصر عزيزا وغنموا غنائم عظيمة فجمع الخطي البحر  
ونزلوا الي بلد المسلمين فلقية أمير اسمه محمد في ستة فرسان وحو  
الف رجل فقاتلوا قتالا عظيما شديد استشهد فيه الأمير محمد ومن  
معه ولم يسلم منهم سوى فارس واحد فزول الخطي أمير يقال له بارو  
فلقيه سعد الدين بنفسه ومعه الفقهاء والفقراء والفقراء حون وجميع  
أهل البلاد وقد تحالوا جميعا علي الموت فكانت بينهما وقعة  
سنيغة استشهد فيها من المشايخ الصالحين أربعة شيخ كل شيخ منهم له  
عكار وبعث يده من الفقراء السالكين عدد عظيم فاستجبر القتل في  
المسلمين حتى هلك أكثرهم وانكر من بقي من سعد الدين علي وجهته  
وأبحر في أثره تبعة حتى اتجا الي جزيرة زيلج في وسط البحر فصره  
بها ومنعوه لما اتوا اليه من لا يبقى الله علي الوصول اليه  
فلما وصلوا اليه قاتلهم فأصيب في جبهته بعد فقهه المائنة أيام فخر  
الي الأرض فعمدوا فمات رحمه الله وهو يستشهد ويضحك وذلك



في سنة خمس وثمانين مائة وقد ملك نحو اثنى عشر سنة وكان رجلا  
 صالحا وفي ايام مات جده علي بن صبر الدين في سجن الخجلي  
 بعد ما اقام مسجوناً نحو الثلاثين سنة ولما قتل سعد الدين  
 ضربه المسلمون بحربة واستولوا الخجلي وقوم احمرة على البلاد  
 وسكنوها وينوا بها الكنايس وخرقوا المساجد وادفعوا بالمسلمين  
 وقابع تزل بهم فيها من القتل والاسر والسبي والاسرفاق مالا  
 يمكن التعبير عنه مدة عشرين سنة وكانت اولاد سعد الدين  
 قد فروا الى بلاد العرب وهم عشرة اكرهم صبر الدين على فاكهم لذلك  
 الناصر احدث الاسرى اسماعيل ملك اليمن واترلهم ثم جزمهم وقاد  
 لهم ستة افراس فخرجوا الى موضع يسمى سيار حتى فتح الله عليهم  
 وحقق بهم عساكر ابيهم فقام باكرهم صبر الدين علي وزحف لقتال  
 احمرة في سبعة من الفرسان سوى المشاة وقاتل في موضع يقال له  
 ذكر احمرة وهم في ثمانية الف فارسا فزهم واستولوا على ذلك الموضع ودار  
 الى سرجات وقاتل من هناك وكسرهم وخرق كنايسهم وبيوتهم وغنم  
 من الذهب وغيره مالا يحصى وما زال ينتصر احمرة حتى جمعوا له  
 وصاروا في عشرة امراحت يد كل امير زيادة علي عشرين  
 الفار مقدمهم يقال له بخت بقل فملكوا بلاد المسلمين واقاموا بها  
 سنة وصبر الدين بمن معه فارين من بلد الى بلد وبهم من الجوع وال  
 العطش والتعب مالا يوصف ثم ايداه الله وقوه حتى جرد اخاه  
 محمد ومعه حربه جوش وغيره من الاعيان في عشرين فرسا الى بلد  
 يقال لها رطوا فقاتلوا احمرة قتالا عظيما قتل فيهم مقدمهم في عدة من

امر الخجلي وقتل من عسكرهم مالا يحصى وهزموا بقاياهم وغنموا  
 غنائم كثيرة وملكوا البلد زمانا ثم صار صبر الدين بنفسه وطلب  
 الى بيت الملك وقاتل احمرة وقتل امير اكبر وحرر بيت الملك واكثر  
 من قتل من هناك وعاد ثم جرد اخاه الى قلعة بيروت ففتحها  
 صلحا وعاد منه مولا ثم جرد امير اسمه عمر ومعه ستة اشبال  
 الى بلد الجب واهجره في عدد كالجراد فقاتل بينهم وقعة عظيمة قاتل  
 المسلمون فيها قتالا شديدا حتى ماتوا كلهم وقد صارت المراتق  
 ثايتهم كالطير من كثرة تهايم قطعوا بالسيف رحمة الله عليهم رحمه  
 صبر الدين مرة وقعة كاد العدو انه ياخذ قبضا ياليد فتجايزه  
 وقد اعترضه وادعته نحو عشرة اذرع فوثب يفرسه حتى  
 قداه وخلعه الله منهم وما زال يلبى امر المسلمين الى ان مات  
 على فراشه مبطونا رحمه الله بعد ثمان سنين في حدود سنة خمس  
 وعشرين وثمانمائة وكانت سيرته مشكورة فقام بالامر بعده  
 اخوه منصور بن سعد الدين وعنده اخوه محمد سار الى بغداد  
 وهي دار ملك الخجلي وبها صهره فقاتله حتى اخذه اسيرا وقلعه  
 في عدة كبيرة فالتجى نحو الثلاثين الفا الى جبل يقال له مخافا صرهم  
 فيه زيادة علي مدة شهرين يقاثلهم كل يوم حتى كلوا وجاعوا وعطشوا  
 فنادي فيهم بخيرهم بين الدخول في دين الاسلام وبين اللحاق  
 بقومهم فاسلم منهم نحو العشرة الاف وتولوا اليه من الصبح الى غروب  
 الشمس وسار من الغد بقتيلهم الى بلدهم فتم من الخيل ما يتي  
 فرس عربية واقام عشرة ايام وقد جمع احمرة واتوه في عدد من



كما جراد المشرك ما كثرتم فقاتلهم اسند قتال حتى كلفه الفرسان وجرو  
 وجول ما من سدة الحرب وقتل عشرة من امراء المسلمين فوق منصورا  
 واخوه في قبضة الخيل اسحق المدعو ابرم بن داورديف ارم  
 فكاد يعطرن الفرج وقيدوها وسجنوها وكلها وذلك في سنة  
 ثمان وعشرين وثمانماية لستين من ولادته منصور وولدت الفخارة  
 من امه علي البلد كما كانا قوا وعند قبض علي اسند منصور  
 قام بالاسر في الحان اخوه جمال الدين محمد بن سعد الدين وهو  
 ضعيف وقد بقي من الامرا حرب جوش وكان من امراء الخيل في اسلم  
 في ايام سعد الدين وقدم اليه وصار من اكابر الامراء العونة وشجاعته  
 وكثره اتباعه فخرج علي جمال الدين البرابر فوجه اليهم حرب جوش  
 نرض عليهم الصلح وقد جمعوا له جمعا فيه سبعة الاف قوس وسيف  
 فابوا الاماراته وهو موافقهم من العجم الي الظفر ثم قاتلهم فقتلوا غلبا  
 حتى هزمهم الله الي بيوتهم وهو في اقيمتهم فانتقاد والاسم ودخلوا  
 في طاعته ودفعوا اليه زكاة المواليم وعادوا يريد منصورا ظافرا  
 ثم بعث حرب جوش الي بلاد دالي في عشرين فارسا فلقوا امراءهم  
 في عدد عظيم يجمعوا انما مني منهم فقاتلهم اسند قتال فانت هزمهم  
 وعاد يجمع الخيل عساكر كثيرة جدا ونزل جدا يبعثها اليهم جمال  
 الدين وعاد منصورا وتوجه الي امراءه الي بخو وقد استعاض الخيل  
 وجمع عليهم نحو مائة امير وعمر علي ان لا يبعث بالخيصة مسلما فلقبه  
 فلقبه جمال الدين في خمماية فارس وقد جمع الخيل من الفرسان  
 مالا يحصي كثره فكانت بين الفريقين وقعة عظيمة فقتل الله امراء

وهزم

وهزم باقيهم وركب جمال الدين اقيمتهم وهو يتبعهم ثلثة ايام وهو  
 يقتل ويأسر حتى امتلأ الارض بالقتل وحرق الكنائس والبيوت  
 وسب النساء والاولاد وغنم الاولاد والرجال حتى بلغت عند الخيل  
 المسجلة التي غنمها زيادة علي مائة فارس واما الخيل المراه فلا  
 تحصى لكثرتها واقام في هذه الغزاة ثلثة اشهر وبعث حرب  
 جوش الي بابي فقتل واسر وسبما لا يحصى وغنم غنائم عظيمة  
 حتي صار يعطي لكل فقير ثلثة روس من الرقيق ومن كثرتهم  
 بيع الراس من الرقيق وثمانون ثم يتبع بر بطلا ورق وبعث واحد  
 ورجع منصورا غنائما فشا جمال الدين بنفسه لغزوة امراء في  
 جمع عظيم للجمع للبابية ثلثة وسبعمائة فارس وهو يقتل ويأسر  
 ويبي ويغنم والخطي مجموعهم هارب منه وهو في طلبهم يتبعهم  
 خمسة اشهر حتي وصل اليه فلم يقابل الخيل وهرب منه الي راس بحر  
 النيل فعاد جمال الدين بغنائم لا تحصى ولا تعد ثم جدا اخاه احمد والامير  
 جوش الي دوار وقا باخرا وجامع عبيده واسراهم ثلثة ايام  
 وغنم اثنين فرسا وغنائم كثيرة وعاد باخر نصر ثم سار جمال الدين بنفسه  
 يقتل ويأسر مائة وعشرين يوما فقتل امراءه ثلثة  
 امراء في ثلثة مواضع يريد ان تأخذ بلاد جمال الدين وعياله فعاد  
 راجعا يريد لقاها وقطع مسافة عشرين يوما في سبعة ايام حتي  
 ليتم بيلا دشمن هواري وقد تب هواري صحابه تبكيرا والعدو  
 مستريح فكانت بينهم وقعة عظيمة ومن كثره المجموع وسدة القتال  
 اختلط الناس فاما احد يعرف صدقته من عدوه ثم انزل الله



نصره على المسلمين فاحذوا جانباً من المحرقة واستصراحوها أيضاً واقتلوا  
جانباً من المسلمين وغنم كل منهم ما حازه ثم ثار على جمال الدين بنو  
عمه وحسدوه وقتلوه في جمادى الآخرة سنة خمس وثلاثين وثمانمائة  
وله في السلطنة سبع سنين وكان خير ملوك زمانه ديناً ومعرفته  
وقوة وشجاعة ومهابة ورحماً ذاتي العدل لله تعالى بحيث أنه ملك  
كثير من بلاد الخيوط وأعماله ودخل جماعات من عمال الخيوط وولاه  
في طاعته وقتل وأسر من أمته ما لا يدخل حتى حصر حتى امتلأت  
بلاط الهند واليمن وهرمز والجزائر ومصر والشام والعراق وفارس  
من رقيق الحبشة الذين أسروهم وسباهم في غزواته وما زال موذياً  
من الله تعالى منصوراً على أعدائه حتى ختم له بالخشي وكتب  
الله له الشهادة وكان يصحب الفقهاء وأهل الفقه من الصالحين  
وينشر العدل في أعماله حتى في أهله وولده ولقد بلغ من عدله  
أن لعب بعض صغار أولاده فأن يوم مع أخته وأخته من الولد  
فغضب صغيرهم كسريده ولم يبلغ جمال حتى مضت مدة فاشتد  
في الأثام على خدمه أذ لم يعلموه وطلب أوليا الصغير الذي كسرت  
يده وعقبهم على أخفاه عنده وجمع أهل دولته وطلب ابنه الجاني الصغير  
في كسريده ليتقص منه نقام أعيان الدولة وأمرهم بدينه يرضونه  
اليه في النفس وأنهم يرضون أوليا الصغير فلم يفعل وأبى إلا إحضار ولده  
فأحضر اليه فلما قدم ليتقص منه ضج الجميع بالبكا وقام أوليا المكسور  
وعقوا فلم يرجع اليه أحد وقدم ابنه اليه وأخذ يديه بيده ووضعها  
على حجر وضربها بحديدة كسرها وهو يصيح ثم انحنى عليه فحمل

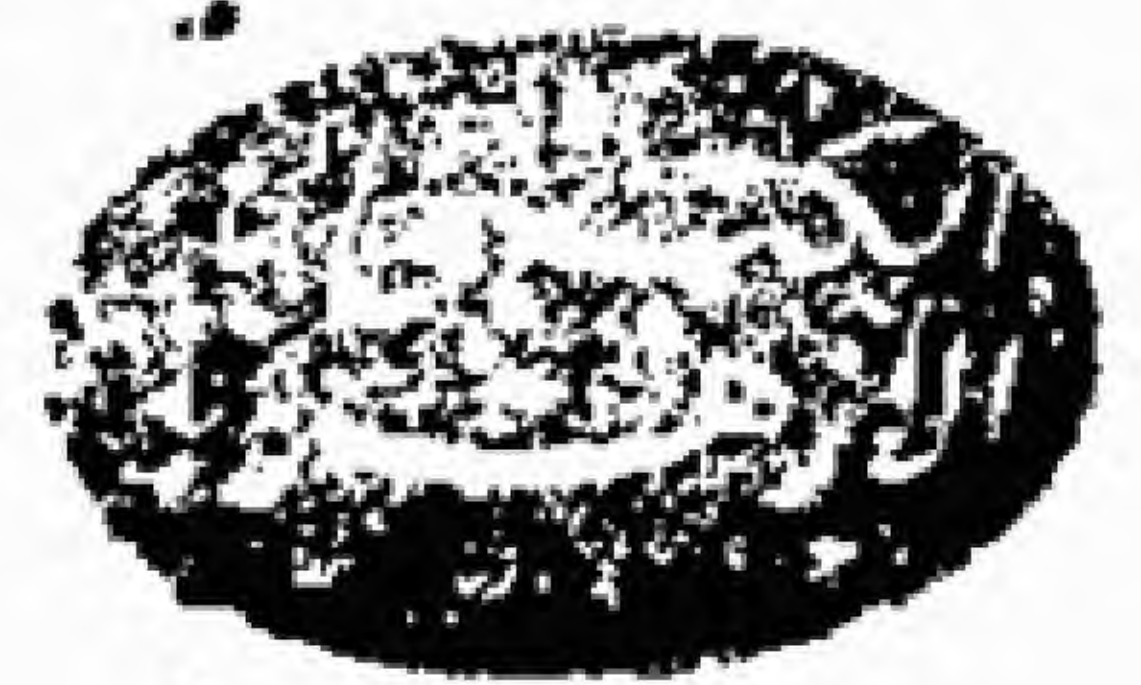
الي

التيامد وأصوات ذلك الجمع كله على كثرته قد ارتفعت بالمويل والبهكا  
رحمة للصغير فكانت أمراً مهولاً وجمال الدين مع ذلك ثابت وقابل لولده  
ذوقاً أذقت ولداً الناس حديثي بهذا الخبر الشقاء الذي خضروا  
ذلك المجلس بين يدي جمال الدين وشاهدوه فلم يتجاسروا بعد  
ذلك أحد من أهل الدولة أن يديه لئلا لا استطاع بعدها  
جليل والحقير أن يجني على غيره وكان من بعده مهابة  
أذا أمر بشي أو مني عنه لا يتأخر أحد من أمرائه بل يقف الجميع عند أمر  
نفسه في جميع أعماله خوفاً من شدة سطوته وتقاعقوبته وشأنه  
عديده وماثره كثره وجملة القول فيه أن الله أيد به الدين وأعز  
بذلته الإسلام والمسلمين وكان من جليل سعادته أن الله تعالى  
أهلك في أيام دولته طائفة الكفر الخبيث أسحق بن داود بن سيف  
أرعد في ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة فقيم بعده أنذراً  
ابن أسحق فملك لأربعة أشهر من ولايته وقام بأسر أمته  
عنه خزي بني داود بن سيف أرعد فكانت أربعة ملوك في نحو  
سنة وكل ذلك تعظم فتوحات جمال الدين الجليلية وتعدد رعاياه  
العظيمة وتلك أعماله وأعماله ونجايمه وأسرله وقتلاه وسباهم  
تكميناً من الله تعالى له في الأرض وتأييده له بالنصر ومع هذه  
الفتوحات العظيمة فلقد أسلم على يده عالم من أمته لا يحصى  
عددهم هذا من الله به وأبعدهم عن التاريين دولته وذلك  
فضل الله من يوتيهم من يشاء الله ذو الفضل العظيم ولما  
استشهد جمال الدين قام بأسر المسلمين من بعده أخوه مهابة



الدين احمد بن لامي وما زال يجتهد في تحصيل قاتل اخيه جمال الدين حتى  
 ظفروا وقتله وجرى علي ستة اشهر في غزو واحة وفتح من بلادهم  
 عدة ايمان وقتل طائفة من المراءم وحرقت البلك وفتح وقلد واسروا  
 عالما كثيرا بحيث كثر الاموال من الذهب والفضة والثياب والدرع  
 في ايدي جماعته في ايدي جماعته وحازوا من الرصاص ما لا يعد  
 وخرب ستة كنائس وعدة قري ومروا ببلد من ايدي النصاري  
 ورد اليها القاييت من المسلمين الا انه خذ في ايامه سنة تسع  
 وثلاثين وباعظم ما كان فيه من المسلمين والنصارى هو ان كثير جدا  
 وهلك فيما القتل واقاموا بعده صبيا صغيرا هذا والسلطان  
 يد لامي مقم في بلاد دكر واخو صغير الدين في بلاد وظهر واظهر  
 بن لامي سيرة العدل في مملكته فامست الطرق وانكف الناس عن  
 الظلم من العكر وغيرهم وخصت الاسعار في ايامه قال مولاه  
 تيمذه الله يرجته حرره جامعة ومولاه احمد بن علي المقرئ  
 في ذي القعدة سنة احدى واربعين وثمانماية فخرج جرد الطاقة  
 والله اعلم بنبيه واحكم وصلي الله علي سيدنا محمد وعلي

.. الله وصحبه اجمعين سبحان ..  
 .. ربك رب العزة عما يصفون ..  
 .. وسلام علي المرسلين ..  
 .. والحمد لله رب ..  
 .. العالمين ..





مكتبة المصطفى الالكترونية

[www.al-mostafa.com](http://www.al-mostafa.com)